العربية الوسيطة:
مقترحات لمصطلحات جديدة: لـ بنيامين هاري

ترجمة: أ.م.د. سعودي صادق جامعة المنيا/ مصر

طالما عُرف عن مصطلح «العربية الوسيطة Middle Arabic» استعماله المتضارب في الدراسات الأكاديمية للغة العربية. وتتعرض هذه الورقة البحثية لكيفية استعمال هذا المصطلح بصور غير كافية، وغير ملائمة، ومتضاربة، كما تهدف في الوقت ذاته إلى تعريف العربية الوسيطة من حيث نشأتها التاريخية والمستوى اللغوي، والتحليل الدقيق لتعقيدها المبني على أشكال لغوية متعددة multiglossia خلال الاستناد إلى نموذج المتصل اللغوي[1] continuum، إلى جانب طرح مصطلحات ملائمة ومتّسقة لمستوياتها اللغوية المتعددة. وتقدّم هذه الورقة البحثية كذلك دراسة للتركيب الفريد للعربية الوسيطة الذي يميّزها عن العربية القديمة Old Arabic والعربية الحديثة Modern Arabic. إنَّ هذه المحاولات لإعادة النظر في العربية الوسيطة من شأنها أن توفر لنا أدوات جديدة لدراسة تاريخ العربية.

(1) يعد المتصل اللغوي سلسلة من الأشكال اللغوية التي تتشابه أو تختلف تدريجياً تبعاً لاقترابها أو تباعدها جغرافياً (المترجم).

مقدمة[1]:

طالما عُرف عن مصطلح «العربية الوسيطة» استعماله المتضارب في الدراسة الأكاديمية المتأنية للغة العربية. فغالباً ما تُعرَّف العربية الوسيطة بناءً على نشأتها التاريخية وحسب بوصفها اللغة العربية غير المعيارية non-standard التي سادت العصور الوسطى؛ وأحياناً، تُعرَّف استناداً إلى المستوى اللغوي فقط، وعندئذ يشير العلماء إلى مستوى لغوي متوسط (وهو مستوى مختلط يجمع بين العربية الأدبية والعامية)، دونما اعتبار للفترة التاريخية.

ولا نندهش إذن عندما نعلم أنّ علماءً آخرين قد لاحظوا فوضى المصطلحات في أدبيات دراسة العربية، فها هو بلانك Blanc (1967: ص ص 406-407) يعترف بهذه الإشكالية في معرض انتقاده لبلاو Blauبسبب استخدامه لمصطلح «العربية الوسيطة» للإشارة لمستويين لغويين مختلفين.[2]

وإحقاقاً للحق، فإنّ بلاو نفسه قد لاحظ مدى فوضى المصطلحات في مواضع قليلة[3]، إذ يذكر (بلاو 1981أ: صـ 215) إنّه استعمل مصطلح «العربية الوسيطة» للإشارة إلى أشكال لغوية متنوعة تراوحت بين العربية المولدة Neo-Arabic (في مقابل العربية القديمة)، واللغة التي أُستعملت في مرحلة العربية الوسيطة التي شملت عناصر من العربية الفصحى، والعربية المولدة، علاوة على عناصر التصويب اللغوي الزائفelements pseudo-correct. وإلى جانب هذا، كان لبلاو كتابات

(1) أُلقيت نسخة مبدئية من هذه الورقة البحثية في الاجتماع رقم 195 للجمعية الشرقية الأمريكية والذي انعقد بمدينة آن آربر، بولاية ميشيغان عام 1985.

(2) يقول بلانك إن بلاو «يستخدمه]أي مصطلح »العربية الوسيطة»] بشكل عشوائي للإشارة إلى فترة (تقع بين القديم والحديث)، وأسلوب (يقع بين الفصحى والعامية) (بلانك :1967ص و).

(3) انظر بلاو، على سبيل المثال، في تصديره لكتابه الصادر في العام 1988 أو ص 479 من الكتاب ذاته حيث يعترف بأن العربية المولدة "أحياناُ ما يطلق عليها العربية الوسيطة عن طريق الخطأ.»

أخرى عن فوضى المصطلحات طرح فيها مصطلحات بديلة (1981 ب: صـ 187)، غير أنّ أحداً لم يتناول ما اقترحه من مصطلحات بأيّ طريقة علمية منهجية؛ مما عمل على استمرار فوضى المصطلحات.

ومع هذا، فلم يلحظ بلانك أو بلاو مدى التضارب في مصطلح «العربية الوسيطة» الذي أزعم أنّه أُستعمل في الدراسات السابقة ليشير - على الأقل - إلى الأشكال اللغوية الأربعة الآتية:

1) للغة المنطوقة في هذه الفترة الزمنية، أي لهجات العربية الوسيطة؛

2) السمات اللغوية للعربية الجديدة (New Arabic (Neuarabisch؛[1]

3) عناصر اللهجات التي ظهرت في كتابات العربية الوسيطة؛

4) كتابات العربية الوسيطة نفسها، والتي شملت عناصر لهجية، وعناصر العربية الفصحى، وسمات التصويب اللغوي الزائف، ومحاولات معايرة هذه التصويبات الزائفة[2].

وبناءً على ما عرضناه، ربما يكون من الأفضل أن نتبنى منهجاً يتمثّل في الاعتماد على مصطلح العربية الوسيطة في الإشارة إلى كلّ من الفترة التاريخية التي ظهرت فيها في العهد الإسلامي الأول وحتى القرن الثامن عشر الميلادي، والمستوى اللغوي الاجتماعي الذي أُستعملت فيه أنماط لغوية متنوعة من العربية الأدبية والعامية. إنّ

(1) تتميز العربية الجديدة بنفس السمات التحليلية analytic للغات السامية التي جاءت متأخرة عن اللغة العربية، وخاصة اللغة الآرامية، كما يظهر فيها تطورات مقاربة لتلك اللغات. ولهذا، فلابد لنا أن نميز بينها وبين العربية القديمة، وهي شكل لغوي يغلب عليه الطابع الإعرابيsynthetic، والمحافظة على سمات عديدة من اللغة السامية الأمProto-Semitic، كما أنه مشابه للغة الأكادية في كثير من الوجوه. انظر هَري Hary 1987: ص ص 11، 16-18، وفرستيغ Versteegh 1984: ص ص 17-34.

(2) هناك مثال على إحدى هذه المحاولات سأذكره فيما بعد (عن استخدام أداة النفي «لم» في «لفافة الفوريم للجالية اليهودية في القاهرة»).

مصطلح العربية الوسيطة يشمل كل ما كُتب من أدب إلى جانب اللهجات المنطوقة، وهذان الشكلان اللغويان، المكتوب والمنطوق، يمثلان متصلاً لغوياً. وإنّني استعمل مصطلح العربية الوسيطة بهذا المعنى في هذه الورقة البحثية إلا إذا ظهرت في اقتباسات لعلماء وباحثين آخرين[1].

إنّ الهدف الذي ترمي إليه هذه الورقة البحثية يكمن في تعريف ظاهرة العربية الوسيطة، وتحليل طبيعتها التي تتميز بتعقيدها المبني على أشكال لغوية متعددة[2]، وطرح بعض المصطلحات المناسبة والمتوافقة مع أشكالها العديدة.

الأشكال اللغوية للعربية الوسطى:

لقد مرّت اللغة العربية – كما هو معروف للقاصي والداني– بحالة من تعدد الأشكال اللغوية لفترة زمنية كبيرة؛ ولا يسعنا في هذه الورقة البحثية أن نتحرى البحث في النظريات المختلفة التي تدور حول تعدد الأشكال اللغوية في اللغة العربية[3] والتي يمكن أن تُصاغ في هذه الأسئلة: هل تتكون اللغة العربية من نظام لغوي واحد أو نظامين مختلفين؟ هل هناك مستويات مختلفة للغة العربية، أم أنّ هناك متصلاً لغوياً يتكون من نظامين لغويين فرعيين على طرفيه ومجموعة من الأشكال اللغوية بينهما؟ وهل يمكن أن ننظر إلى ظاهرة تعدد الأشكال اللغوية ضمن إطار تغيير الشفرة code–switching، حيث يتنقل أبناء العربية بين أشكالها المتنوعة؟

إنّني أرى النموذج الذي يوافق ظاهرة تعدد الأشكال اللغوية في اللغة العربية

(1) لاحظ أنني عندما استخدم عبارة «العربية الوسيطة» بوصفها مصطلحاً فإنني أضعها بين علامتي تنصيص هكذا»»، وأنني أزيل هاتين العلامتين عندما أُشير بها إلى ظاهرة لغوية.

(2) لاحظ أنني عندما استخدم عبارة «العربية الوسيطة» بوصفها مصطلحاً فإنني أضعها بين علامتي تنصيص هكذا، وأنني أزيل هاتين العلامتين عندما أُشير بها إلى ظاهرة لغوية.

(3) للاطلاع على معالجة كاملة حول هذا الموضوع، انظر هَري 1987: ص ص 39–84. ويأمل المؤلف أن ينشر في المستقبل القريب تحليلاً كاملاً لهذا الموضوع.

(هَــري 1987: صـ 64) بوصفه نظاماً يتكون من أشــكال لغوية عدة ضمن متصل لغوي، ونحن هنا بصدد التعامل مع شــكلين لغويــين يقفان على طرفي هذا المتصل الذي يتكون من عدة أشــكال شــديدة التنوع بينهما. ويمكننا أن نطلق على الطرف اليسار «شكل أ» (وهو تقريباً يمثل الشكل الأدبي) والطرف اليمين «شكل ج» (وهو ما يعادل اللهجات)، أم الوسط فسنطلق عليه «شكل ب».

ومع أنّي أعتقد أنّ المتصل اللغوي في حالة العربية الوسيطة يشمل شكلين لغويين أوليين prototypical «مثاليين»، إلا أنّه من المحتمل نظرياً أن يوجد ثلاثة أشــكال. لاحظ منطقة التداخل بين «شــكل ب» و«شــكل ج»، والذي يمكن أن نوضحه في الشكل الآتي:

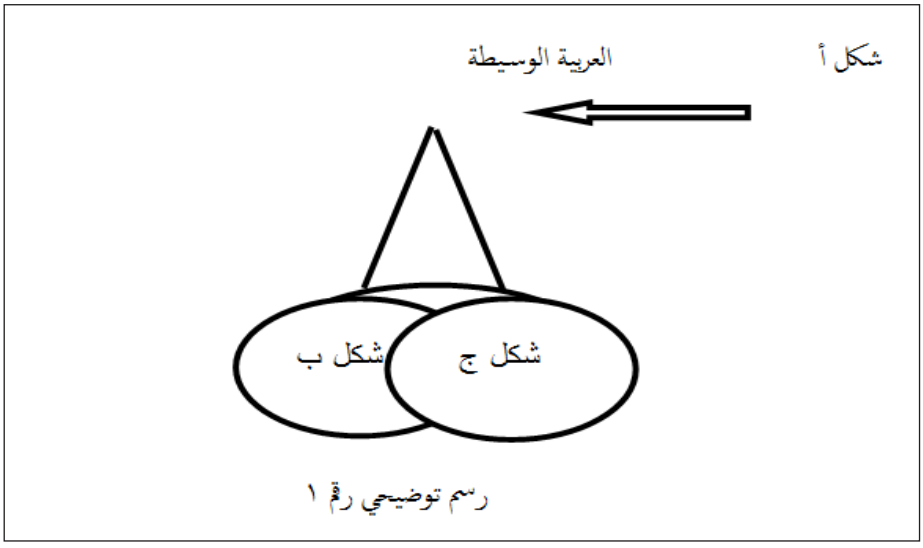

رسم توضيحي رقم ١

في هذا الرسم التوضيحي، يمثّل «شــكل أ» «العربية الفصحى[1]»، وهو الشكل الأدبي. أمّا «شــكل بـ «فيشير إلى اللغة التي أُســتعملت في كتابات العربية الوسيطة والتي تمثلت في: عناصر اللهجات، وعناصر العربية الفصحى، وســمات التصويب

(1) ينطــوي مصطلح «العربية الفصحى» على بعض الغموض: انظــر زفيتلر Zwettler 1978: صـ 34، رقم 1.

اللغوي الزائف إلى جانب محـــاولات معايرة هذه التصويبـــات الزائفة. ويتعارض هذا] التصور[مع اســـتعمال اللغة العربية اليوم، حيث يعتمد الأدب على «شكل أ»، وليس على «شـــكل بـ». وبالنسبة لـ «شكل ج»، فيمثّل اللهجات المنطوقة في العربية الوسيطة.

ولعرض صورة مجملة، فإن الكُتـّاب الذين استخدموا العربية الوسيطة اختاروا أن يعتمدوا على «شكل بـ «في كتاباتهم و«شـــكل ج» في أحاديثهم. وعلى الرغم من أنّ بعضاً من هؤلاء الكتاب كانوا راســـخي القدم في اســـتعمال «شكل أ»، إلا أنّهم لم يعتمدوا عليه كثيراً في كتاباتهم للعوام[1]، وإن كان هذا الشكل اللغوي قد أثَّر بالفعل في الشـــكلين الآخرين: «شـــكل ب» و «شـــكل ج». ومن ثمَّ، فيمكننا أن نقول إنّ «شكل أ» كان جزءاً من صورة اللغة العربية في القرون الوسطى، وإن لم يكن كذلك في صورة اللغة التي اُستخدمت آنذاك، ألا وهي العربية الوسيطة.

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك نقطتين إضافيتين لابد من تناولهما إزاء العربية الوسيطة: أولى هذين النقطتين هي إنّ كثيراً من الكُتـّاب الذين استخدموا العربية الوسيطة كانوا

(1) إنَّ أحد الأسباب التي دفعت كُـــتـّاب العربية الوسيطة إلى عدم الاعتماد على «شكل أ» في كتاباتهم هو مدى تمكن القُـــرَّاء؛ إذ كان هؤلاء الكُتـّاب يريدون أن يفهمهم قُـــرَّائُهم، مع علمهم بالطبع أن كثيراً من هؤلاء القُـــرَّاء كانوا يهوداً أو نصارى حديثي العهد باللغة العربيـــة؛ ومن ثمَّ فلم يكن لديهم القدرة على استيعاب العربية الفصحى («شـــكل أ»). ولهذا، فقد ارتأى هؤلاء الكُتـّاب أن يستندوا إلى «شكل بـ «(بما يتميز به من ســـمات مأخوذة من اللهجات). ومع ذلـــك، فمن الأهمية بمكان أن نلحظ أن بعض الكُتـّاب كانوا ضليعين في العربية الفصحى، ويمكننا كذلك، على ســـبيل المثال، أن نرى في كتاباتهم تمييزاً شـــديد الوضوح بين ـــهُ]مثلما في: كتابهُ شائق]و ـــهِ [مثلما في: تعلمت من كتابهِ الكثير والكثير]، وهما لاحقان يلحقـــان بضمير المفرد الغائب المذكر]هُ في حالة الرفع و ـــهِ في حالة الجر]، بيـــد أنهم آثروا الاعتماد على «شـــكل بـ». فعلى ســـبيل المثال، كان موســـى ابن ميمون]–1135 1204، والذي يعد من أكبر الفلاسفة والأطباء اليهود في القرون الوســـطى]قادراً على الكتابة بالعربية الفصحـــى، ولقد كتب بها فعلاً، بيد أنه كانت لديه القدرة على الانتقال بين الأشـــكال اللغوية المختلفـــة، في محاولة منه للتكيف مع جمهور قُرَّائه؛ ولذا، فلا يمكننا أن نعد مؤلفاته الطبية، والتي صاغها باللغة الفصحى، جزءاً من تراث العربية الوسيطة. أمَّا في أعماله الأخرى، مثلما هو الحال في رسائله لأبناء دينه]من اليهود]، فقد استخدم «شكل ب».

يهــوداً أو نصارى ممن ضَّمنوا كتاباتهم بعض العناصر في اللغة العامية؛ وذلك لأنّه لم يكــن للعربية الخالصة تأثير عليهم؛ (لأنّهم لم يكونوا من المســلمين[1]). وثاني هاتين النقطتين، والتي لاحظها بلاو، تكمن في أنّه كان هناك بعض الكُتَّاب الآخرين الذين كانوا يســتخدمون العربية الوســيطة، بينما كانوا يحاولون في واقــع الأمر أن يكتبوا بالعربيــة الفصحى («شــكل أ») بدرجات متفاوتة من النجــاح؛ ولذا، فيمكننا أن نكشف في كتاباتهم[2] محاولاتهم الزائفة في اتّباع الدقة اللغوية.

إشكالية مصطلح العربية الوسيطة:

إنّ الفروق بين الأشــكال اللغوية التي ســبق وأن ذكرناهــا لم تظهر بوضوح في المصطلحات الخاصة بالعربية الوسيطة. وفيما يلي من اقتباسات[3]، يمكننا أن نوضح أن مصطلح «العربية الوســيطة» أُستعمل ليدل على الأشــكال اللغوية الأربعة التي ذكرناها في مقدمة هذه الورقة البحثية:

1) «فالنصوص الأقدم... لم تُكتب بلغة عربية وسيطة خالصة...» (بلاو 1959: ص 15)

2) «أثناء مناقشــة ظاهرة التصويبات اللغوية الزائفــة: «... والتي تتطلب صيغاً توجد بالتساوي في اللغة الأدنى (العربية الوسيطة).» (بلاو 1961: ص 210)

3) «مــن المألوف أن نميّز بين نوعين من العربية المولدة، والتي عادة ما يُطلق على الأقدم منهما العربية الوسيطة....» (بلاو 1974: ص 38)

(1) أو كما قال فِرستيغ، فإنهم «لم يكونوا ملزمين بالحفاظ على نقاء اللغة الفصحى، لغة النص المنزَّل] القرآن الكريم].«(1984: ص 8)

(2) للاطلاع على معالجة كاملة حول هذا الموضوع، انظر هَري 1987: صـ صـ 97–107.

(3) لا يقلل اختلافي مع بلاو حول مســألة المصطلحات أو أية مســائل أخرى من تقديري لإســهاماته الكبرى في هذا المجال.

4) «... لا توجد نصوص مكتوبة بلغة عربية وسـيطة نقية.» (بلاو 1981أ: ص 24)

5) «علاوة على هذا، فإنّ كثيراً من الأسئلة التي وُجهت إليه من الطبقات الأدنى في المجتمـع كُتبت بلغـة تميل للهجـة الدارجة، ألا وهي العربية الوسـيطة المفصَّحة classicized.» (بلاو 1981أ: ص 26)

6) «... كتـب «باقيون»[1]، وهي صيغـة لا توجد في العربية الوسـيطة (حيث يسُـتخدم الاحق «ين») أو الفصحـى (التي تُحذَفُ منها «اليـاء»).» (بلاو 1981أ: ص 29)

7) «ولا يمكن لهذا... أن يتحقق إلا خلال التحقق من الاسـتعمال اللغوي لكل نص... ومقارنته في الوقت نفسـه باللهجات العربية الحديثة، وهي شـديدة الشبه... من الناحية التركيبية بالعربية الوسيطة....» (بلاو 1981أ: ص 33)

8) «لسـنا في حاجة لمبرر من أجل دراسة العربية الوسـيطة، وهي اللهجة التي تمّ الحفاظ عليها بشـكل أساسي في ثنايا الوثائق اليهودية والنصرانية.» (بلاو 1961: ص 206)

9) «لابد أن تُجمع هذه الاختلافات عن سمات اللغة الفصحى بعناية على افتراض أنّـه إذا ثبت أنّها تختلـف عن صيغ اللغة الفصحى فسـيثبت عندئذ أنّها تمثل العربية الوسيطة الحقيقية.» (بلاو 1961: ص 209)

10) «إنّه من الصعب حقاً أن نميّز بين السمات الحقيقية الخالصة للعربية الوسطى وبين السمات المبالغ في دقتها .hypercorrect...» (بلاو 1961: ص 209)

(1) نظـراً لأن معظم الأعمال التي كتبت بالعربية اليهودية كانت بحروف عبرية، فقد قمت في هذه الورقة البحثية بتحويل الأصوات العبرية التي تعبر عنها الحروف إلى حروف لاتينية كبيرة ووضعتها بين أقواس، وعادة ما أُتبعها بكتابة صوتية phonemic transcription بخطوط مائلة.

11) «... سمات العربية الوسيطة المأخوذة من نصوص تتداخل فيها سمات العربية الوسيطة، والفصحى، إلى جانب التصويبات الزائفة.» (بلاو 1974: ص 38)

12) «في الواقع، تمثّل لغة الوثائق العربية اليهودية المتنوعة عدداً كبيراً من الأساليب... وعناصر العربية الفصحى والعربية الوسيطة.» (بلاو 1981أ: ص 25)

13) «لقد استعمل موسى ابن ميمون... في كثير من إجاباته لغةً اشتملت على كثير من عناصر العربية الوسيطة....» (بلاو 1981أ: ص 26)

14) «تعكس النصوص... العربية اليهودية سمات شديدة التنوع: فإلى جانب السمات الأصيلة للعربية الوسيطة، تعج هذه النصوص بصيغ العربية الفصحى]الحقيقية[والزائفة على السواء....» (بلاو 1981أ: ص 32)

15) «يحيل هذا... تحليل ظواهر العربية الوسيطة إلى أمر صعب إلى حدّ ما.» (بلاو 1981 أ: ص 32)

16) «... إنّه من الضروري بالدرجة نفسها أن نميّز بين صيغ الفصحى الزائفة غير الحقيقية... والعربية الوسيطة الخالصة....» (بلاو 1981 أ: ص 32)

17) «لقد كُتبت أوراق البردي هذه باستعمال العربية الفصحى، مع مزيج طفيف من عناصر العربية الوسيطة.» (بلاو 1981 أ: ص 123)

18) «... التصنيف التركيبي لكلّ من العربية القديمة والعربية الوسيطة....» (كورينت Corriente 1971: ص 20)[1]

19) «عادة ما دُونت الأحاديث النبوية]الشريفة[بلغة عربية لم تخلو بشكل كامل

(1) يناقش بلاو ما طرحه كورينت بشأن هذه النقطة في كتابه الصادر العام 1977: صـ 5، رقم 30. ومع ذلك، فلا يتعدى وصفه للعربية الوسيطة أكثر من أنها «شكل بـ».

من عناصر العربية الوسيطة.» (بلاو 1981أ: ص 123)

20) «... تعرض لنا هذه البردية سمات العربية الوسيطة....» (بلاو 1981 أ: ص 123)

21) «... إنّها تدرس أربع نظريات تفترض أنّس العربية الوسيطة لم تكن منتشرة في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية....» (ميللر Miller 1986: ص 47)

22) «وهو أحد أنواع الخطاب الذي صِيغ بالعربية الوسيطة في الجاهلية....» (ميللر 1986: ص 49)

23) «هكذا في العربية الوسيطة كما في أغلب النصوص العربية اليهودية....» (بلاو 1963: ص 363)

24) «لم يحتكر اليهود استخدام اللغة العربية الوسيطة.» (بلاو 1978: ص 124)

25) «الهوية اللغوية للعربية الوسيطة المبكرة في أوساط المسلمين.» (بلاو 1981 أ: ص 123)

26) «إنني أفضل الآن أن أطلق مصطلح العربية الوسيطة على اللغة المختلطة في النصوص التي تتناوب فيها عناصر العربية الفصحى، والعربية المولدة، إلى جانب عناصر التصويب اللغوي الزائف.» (بلاو 1981أ: ص 215)

27) «إن أقدم النصوص في العربية الوسيطة عبارة عن برديات بدائية» (بلاو 1981ب: ص 190)

في الأمثلة من 1–7، يشير بلاو للهجات العربية الوسيطة، ولكنَّه لم يُوفق في التمييز بين «شكل ب» و«شكل ج». وبالتالي، فإنّ هذا الاضطراب من الممكن أن يتسبب في كثير من الأخطاء. فعلى سبيل المثال، ففي النقطة السادسة، يذكر بلاو صيغة «باقيون»، وهي كلمة موجودة بالفعل في كتابات العربية الوسيطة «شكل

ب» بوصفها إحدى التصويبات الزائفة؛ ولذا، فليس صحيحاً أن يذكر بلاو أنّ هذه الصيغة «غير موجودة... في العربية الوسيطة....» (بلاو 1981أ: ص 29)، بالرغم من احتمال عدم وجودها كذلك في «شكل ج».

وفي الأمثلة من 8–17، يُستعمل بلاو مصطلح «العربية الوسيطة»، هذا إن كنت مستوعباً ما قاله بشكل صحيح، للإشارة إلى سمات اللهجات الموجودة في كتابات العربية الوسيطة وهي، كما ذكرنا سابقاً، لا تمثل إلا مكوناً واحداً من مجموع ما كُتب بالعربية الوسيطة (انظر «شكل ب» في الرسم التوضيحي رقم 1).

وفي الأمثلة من 18–22، يُستخدَم مصطلح «العربية الوسيطة» للإشارة إلى العربية المولدة (انظر رقم 4).

أمّا في الأمثلة من 23–27، فيُستعمل بلاو مصطلح «العربية الوسيطة» للدلالة على «شكل ب» (أو كتابات العربية الوسيطة).

وفي الاقتباس التالي المأخوذ أيضاً من بلاو، يصير الأمر أكثر فوضوية: «... تحليل الوثائق العربية اليهودية (ووثائق أخرى كُتبت بالعربية الوسيطة)، والتمييز بين سمات العربية الوسيطة، والفصحى، والفصحى الزائفة....» (بلاو 1981أ: صـ 34). عندما يذكر بلاو مصطلح «العربية الوسيطة» لأول مرة في هذا الاقتباس، فإنّه يشير إلى كتابات العربية الوسيطة («شكل ب» كما هو مشار إليه في الأمثلة من 23–27)، ولكنه يستعمله، عندما يذكره للمرة الثانية، للإشارة إلى سمات اللهجات التي تظهر في هذه الكتابات (مثل ما هو مذكور في الأمثلة من 8–17). وهكذا نرى أنّ بلاو يستخدم مصطلح «العربية الوسيطة» مرتين في الجملة ذاتها للدلالة على شيئين مختلفين.

ومما يزيد الأمر تعقيداً واضطراباً هو صك بلاو لمصطلحات أخرى بشأن العربية الوسيطة، ألا وهي:

1) «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية Middle Arabic Literary Standard» (بلاو 1959: ص 19؛ 1961: ص 209؛ 1974: ص 38؛ 1981ب: ص 187)

2) «العربية الوسيطة المعيارية Middle Arabic Standard» (بلاو 1981أ: ص 215)

3) «العربية الوسيطة غير المعيارية Middle Arabic Substandard» (بلاو 1979: ص 215؛ 1981أ: ص 215)، حيث تظهر بوضوح سمات اللهجات في النصوص المكتوبة.

4) «اللهجة الدارجة بالعربية الوسيطة Middle Arabic Vernacular» (بلاو 1974: ص 38؛ 1981ب: ص 187)

يشير المصطلحان الأولان إلى كتابات العربية الوسيطة («شكل بـ»)، بينما تتضح عناصر العربية الفصحى أكثر من سمات اللهجات. ولكن: هل يمكن أن نعد مصطلح «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية» مصطلحاً عاماً يندرج تحت مظلته كل من «العربية الوسيطة المعيارية» و«العربية الوسيطة غير المعيارية» (كما يشير إلى ذلك بلاو 1979: صـ 215، رقم 2)، أم أنّ مصطلحا «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية» و«العربية الوسيطة المعيارية» لهما الدلالة نفسها (كما يمكن أن نستنتج من مواضع أخرى).

وهكذا يظهر لنا أنّ المصطلحات جميعها التي عرضنا لها حتى الآن غير كافية من هذه الوجوه:

1. لم تهدف الدراسات التي أُجريت على العربية الوسيطة إلى البحث عن مصطلح يناسب «شكل ج»؛ ولذا، فإنّ الحلول التي تمّ التوصل إليها **غير وافية**.

2. كان هناك اقتراحان بإطلاق مصطلحي «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية»

و«العربية الوسيطة» على «شكل بـ»، بيد أنّ كليهما **غير مناسب**. ولا أفضل أن اعتمد على المصطلح الثاني، ألا وهو «العربية الوسيطة»، في هذا الصدد؛ لأنّه لا يدل بوضوح على الشكل الذي يشير إليه. وكما ذكرنا سابقاً، فمن الأفضل أن يُطلق مصطلح «العربية الوسيطة» عموماً على الشكلين اللغويين («شكل بـ» و«شكل ج» اللذان يمثلان طرفي المتصل اللغوي). أمّا الصعوبة التي تكتنف مدى تقبلنا للمصطلح الأول- وهو «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية»- فيكمن في عدم تأكدنا من معرفة إلى أيّ مدى كانت نصوص العربية الوسيطة معيارية. فعلى سبيل المثال، غالباً ما تُستعمل أداة النفي «لم» مع أفعال الأزمنة التامة الواردة في نص »لفافة الفوريم للجالية اليهودية في القاهرة» (وهو أحد نصوص العربية اليهودية التي كُتبت في مصر في القرن السادس عشر). وإنّني أفترض أنّ هذا الاستخدام نتج عن محاولة لاصطناع الدقة اللغوية؛ فكاتب هذه اللفافة كان على علم بأنّ «لم» هي أداة النفي المستخدمة في لغته الفصحى المرموقة، وليست في اللغة العامية/ المنطوقة؛ ولذا فهو يلجأ إلى استعمالها، حتى وإن لم تكن هناك ضرورة لهذا الاستخدام وفقاً لما تقول به قواعد اللغة الفصحى. ومع هذا، فإنّ النص مليء ب «لم» النفي التي تليها أفعال مُصَّرفة في أزمنة تامة؛ وأعتقد أنّ هذا الاستعمال تمَّ بهذه الطريقة «المعيارية» تعمداً من كاتب النص ليمثل جزءً من كتاباته بالعربية الوسيطة. وخلاصة القول في هذا الصدد هو أنّه يبدو أنّ العربية الوسيطة قد مرت بنوع من محاولة معايرتها، وهو أمر لم يبلغ الدقة التي عويرت من خلالها العربية الفصحى. أمّا إذا أطلقنا مصطلح «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية» على كتابات العربية الوسيطة، فربما نربط حينئذٍ، وبشكل غير مناسب، بين المعايرة التي تمت في مرحلة العربية الوسيطة وتلك التي تمت في حالة العربية الفصحى.

3. تتميز المصطلحات المقترحة بالتضارب؛ إذ أحياناً ما تُستعمل مصطلحات

مختلفة في مقالة واحدة للإشـــارة إلى الشـــكل اللغوي الواحد، بينما يُستعمل مصلح واحد للدلالة على أشكال لغوية مختلفة أحياناً أخرى.

مصطلحات جديدة للعربية الوسيطة:

بعد أن تأكدت لنـــا الحاجة لمصطلحات أكثر دقة إزاء العربية الوســـيطة، دعونا نتصدى لأشكال العربية الوسيطة.

بينما كانت العربية الوسيطة في أوج ازدهارها (بين القرنين العاشر والخامس عشر الميلاديين)، كان «شـــكل أ» بمثابة العربية الفصحى. ولم يكن هذا الشـــكل اللغوي يستعمل كثيراً في سياق العربية الوسيطة؛ إذ إنّ كثيراً من الكُتَّاب (خاصة من اليهود والنصارى) لم يكونوا ضليعين فيه. وكما ذكرنا سابقاً، فإنّ «شكل أ» لا يُعَدُ جزءاً من العربية الوسيطة؛ لأنّه لابدّ عند تعريفنا للعربية الوسيطة أن نراعي كلاً من المستوى اللغوي والبعـــد التاريخي جنباً إلى جنب. ومع ذلك، فمـــن الأهمية بمكان أن نضع في اعتبارنا أنّ «شـــكل أ» كان ذا تأثير على تطور العربية الوســـيطة خلال استخدام «العربية الفصحى»، والتصويبات المصطنعة، ومعايرة مثل هذه السمات، إلخ.

وبالنسبة لـ «شكل بـ «، فقد كان شـــكلاً أدبياً مكتوباً، وربما كان منطوقاً بطريقة أو بأخرى، ولكنّـــه لا يمكننا الوثوق إلا بالكلمة المدونة. ومن المحتمل أنّ أحاديث الناس كانت تدور اعتماداً على صيغة جزلة وراقية من «شكل ج» (الذي كان يستدعي بعـــض العناصر من العربيـــة الفصحى) أو حتى صيغة ما من «شـــكل بـ» في بعض المواقف، هذا إلى جانب اســـتعمال الشكل اللغوي الأكثر شيوعاً. وبالرغم من هذا، فقد شمل «شكل بـ «فيما شـــمل محاولاتٍ لمعايرة صيغ التصويبات المصطنعة، ومن الصعـــب حقاً أن نصدّق أنّ الناس كانوا يســـتخدمون مثل هذه الصيغ في كلامهم. وبناءً على ما طرحته، فإنّني أقترح أن أطلق على «شكل بـ» مصطلح «العربية الوسيطة الأدبيـــة المكتوبة Literary Written Middle Arabic»، على أن يكون واضحاً كما بيَّنا

آنفاً – أن هذا الشكل اللغوي قد شمل بعض سمات العربية الفصحى، وعناصر من اللهجات، و صيغ لتصويبات مصطنعة، عــلاوة على محاولات لمعايرة هذه الصيغ. ولابد أن نضع في اعتبارنا كذلك أنّ هذا الشكل اللغوي («شكل بـ»)، وليس «شكل أ»، كان هو الشكل الذي يستعمل في أغراض الكتابة في العربية الوسيطة.

ولا نجازف إذا ما افترضنا أنّ «شــكل ج» لم يزد عن كونه شكلاً منطوقاً فقط[1]. ولــذا، فإنّني أقــترح أن يُطلَق عليه مصطلــح «العربية الوســيطة العامية المنطوقة Dialectal Spoken Middle Arabic»؛ ولابد من أن نمايز بين هذا الشــكل اللغوي وسمات اللهجات الموجودة في «العربية الوسيطة الأدبية المكتوبة.»

وينبغي أن يُستعمل مصطلح «العربية الوســيطة» كذلك بالمعنى الذي عرضتُ له في مقدمة هذه الورقة البحثية – ألا وهو الإشــارة إلى كل وجوه اللغة التي سادت مرحلة العربية الوســطى، وليس كمصطلح مضطرب، أو للإشــارة إلى «شكل ج» فقط (كذا في الأمثلة من 1–7)، أو للدلالة على عناصر اللهجات الموجودة في «شكل بـ «(كذا في الأمثلة من 8–17)، أو للإشــارة إلى العربية المولدة (كذا في الأمثلة' من 18–22)، أو للدلالة على «شــكل بـ «فقط (كــذا في الأمثلة من 23–27). ولمَّا كانت العربية الوسيطة قد شملت «شكل بـ «(«العربية الوسيطة الأدبية المكتوبة») و«شكل ج» («العربية الوســيطة العامية المنطوقة»)، فلابد لهذا المصطلح أن يُستخدم بمعنى الإشــارة إلى هذين الشكلين اللغويين وبقية الأشــكال اللغوية التي تنحصر بينهما. أمّا فيما يتعلق بوظائف الأشــكال اللغوية في العربية الوسيطة، فربما لم تكن «العربية الوســيطة الأدبية المكتوبة» تُســتخدم لغة للتخاطب بين الناس، وربما لم يحاول أحد استعمال «العربية الوسيطة العامية المنطوقة» في أغراض الكتابة. ومع ذلك، فإنّنا نرى

(1) يؤكد بلاو مراراً وتكراراً في كثير من كتاباته «أنه لا توجد نصوص مكتوبة بلهجة vernacularعربية وسيطة خالصة.» (1959: ص 15؛ 1961: ص 209؛ 1981أ: ص 24، وفي مواضع أخرى متفرقة)

أنّه ربما كان هناك نوع من التداخل في استعمال هذين الشكلين اللغويين: فمن حيث السياق اللغوي register، على سبيل المثال، غالباً ما كانت «العربية الوسيطة العامية المنطوقة» هي الأكثر استخداماً في المواقف غير الرسمية، وإن كانت هناك بعض المواقف الرسمية التي كانت تتطلب استخدامها[1]. وبطريقة مشابهة، غالباً ما كانت «العربية الوسيطة الأدبية المكتوبة» هي الأكثر استعمالاً في المواقف الرسمية، بيد أنّ الحال لم يكن هكذا دوماً؛ إذ كان الناس يلجئون إلى استعمال بعض الصيغ الأدبية المكتوبة إبَّان كتابة مذكراتهم الشخصية غير الرسمية. وربما كان هنا أيضاً نوع من التداخل في مناحي أخرى، وفقا لبعض العوامل مثلً طبيعة الموضوع أو المشاركين، الخ.[2]

وخلاصة القول، فإنّه يمكننا أن نوضح تعدد الأشكال اللغوية في العربية الوسيطة في هذا الرسم التوضيحي:

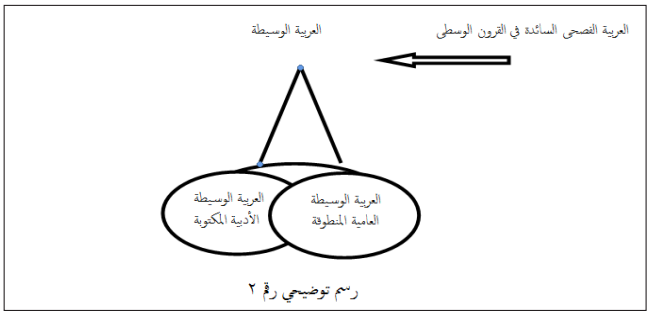

رسم توضيحي رقم ٢

طبيعة النصوص في «العربية الوسيطة الأدبية المكتوبة»:

يميز بلاو بين النصوص التي تتكدس بسمات اللهجات (ويُطلِق عليها «العربية الوسيطة غير المعيارية») وتلك التي تحتوي على سمات ضئيلة العدد منها (ويُطلِق

(1) مثلما هو الحال اليوم، يمكن أن تُستخدم العامية العربية في موقف يميل أكثر إلى الرسمية: يوضح الحسن (El-Hassan 1977: ص ص 114–115) أن العامية العربية تُستخدم في مواقف شديدة الرسمية، حتى في المساجد.

(2) للإطلاع على مجموعة اكبر من هذه العوامل، انظر هَري 1987: صـ صـ 82–84.

عليها «العربية الوسيطة المعيارية»[1]). ولأنيّ أرى أنّ «شكل ب» و«شكل ج» يمثلان طرفي متصل لغوي (انظر الرسمين التوضيحيين 1 و 2)، فمن الواضح أنّ بعض النصوص تميل نحو «شكل ج»؛ وبالتالي، تظهر فيها صيغ عامية أكثر، بينما تنزع بعض النصوص الأخرى إلى «شكل أ» (وهو خارج نطاق المتصل اللغوي للعربية الوسيطة من الأساس)؛ مما يعمل على عدم ظهور الصيغ العامية فيها بشكل كبير. وأعتقد أنّ مصطلحا «العربية الوسيطة المعيارية» و«العربية الوسيطة غير المعيارية» لا يتسمان بالمرونة اللازمة؛ إذ يصعب أن نصنف نصوص العربية الوسيطة وفقاً لهذين المصطلحين الصارمين دون غيرهما، وكيف لنا نصنف نصاً كُتَب بالعربية الوسيطة على أنّه ينتمي لـ «العربية الوسيطة المعيارية» أو«العربية الوسيطة غير المعيارية»؟ هل يفترض بنا أن نحسب سمات اللهجات في النص بالنسب المئوية؟

وبناءً على ما تقدم، فإنّني أقترح أن نعد «شكل ب» («العربية الوسيطة الأدبية المكتوبة») متصلاً لغوياً بمفرده (انظر رسم توضيحي رقم 3)، يتشكل طرفه الأيسر من أقل النصوص عامية[2] (والتي يطلق عليها بلاو «العربية الوسيطة المعيارية» أو «نوع من العربية الفصحى مع مزيج من العربية الوسيطة»]بلاو 1981أ: ص]25)، بينما يتشكل الطرف الأيمن من أكثر النصوص عامية (تلك التي يطلق عليها بلاو «العربية الوسيطة غير المعيارية» أو نوع من العربية الوسيطة المفصحة «classicized» «[بلاو 1981أ: ص] 25). وبهذه الطريقة، لن نكون ملزمين بالتقيد بمصطلحين مطلقين (أو ثلاثة)؛ إذ إنّ معظم النصوص ستندرج ضمن طرفي المتصل اللغوي:

(1) انظر ص 26]من الورقة البحثية باللغة الإنجليزية]حول الفوضى التي تكتنف مصطلحي «العربية الوسيطة الأدبية المعيارية» و«العربية الوسيطة المعيارية».

(2) يَستخدم كثير من اللغويين مصطلح العامية المبتذلة «vulgar» للدلالة على العناصر العامية (وهذا في الغالب قياس على استخدام المصطلح بالنسبة للغة اللاتينية)، غير أني أفضل مصطلح «colloquial» لأنها لا تتضمن أية أحكام تقييمية ويمكن أن تُستخدم بنفس الكفاءة.

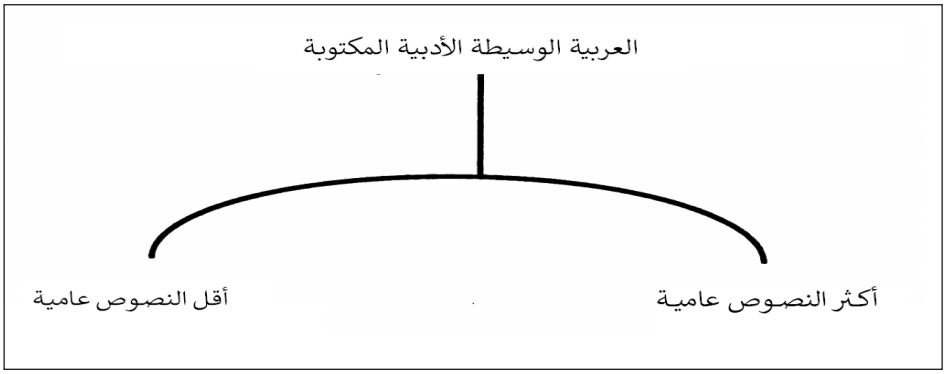

رسم توضيحي رقم 3

التركيب التحليلي للعربية الوسيطة:

يمكننا الآن أن ننتقل إلى مناقشة بنية العربية الوسيطة. تحتوي العربية الوسيطة («العربية الوسيطة الأدبية المكتوبة»، و«العربية الوسيطة العامية المنطوقة»، فضلًا عن المتصل اللغوي بينهما) على تغيرات كبيرة في البنية اللغوية للغة العربية.

يتميّز «شكل أ» من العربية القديمة[1] بكونه لغة إعرابية دُون بها الشعر الجاهلي، والقرآن]الكريم[، والسنة والسيرة النبويتين، وقصص أيام العرب. ولقد قام النحاة العرب، بدأً من القرن الثامن الميلادي وما تلاه، واعتماداً على هذه النصوص العربية القديمة، بتقنين ومعايرة هذه اللغة وقطع طريق التطور أمامها. عُرفت هذه اللغة في الدراسات الألمانية باسم «العربية الفصحى»؛ ولذا، فإنّ هذا المصطلح يختلف عن مصطلح العربية القديمة، وهي اللغة التي سادت قبل مرحلة المعايرة. ولا نعرف ما إذا كان «شكل ج» من العربية القديمة ذا طبيعة إعرابية، كما يؤكد بعض العلماء، أمّا إنّه كان أكثر شبهاً باللغات التحليلية[2].

(1) يُطلق على هذا الشكل اللغوي أحياناً «العربية قبل الفصحى.» لمزيد من التفاصيل، انظر بلاو 1974: ص 37.

(2) يأتي على قائمة العلماء الذين رأوا أن «شكل ج» من العربية القديمة كان ذا طبيعة إعرابية (أي أن تعدد الأشكال اللغوية لم ينشأ إلَّا إبَّان وبعد الفتوحات الإسلامية) كلٌّ من: نولديكNöldeke 1904، وفيوك

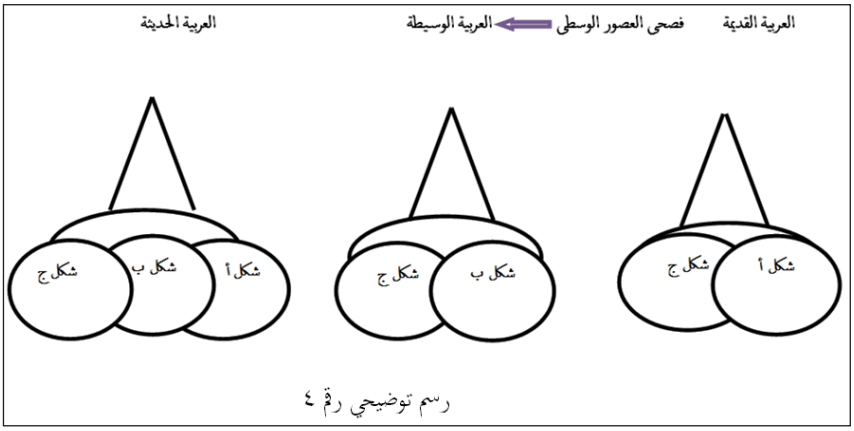

رسم توضيحي رقم ٤

إمّا الموقف في العربية الوسيطة، فيختلف كثيراً؛ إذ إنّ شكلا «ب» و«ج» تميزا بسمات تحليلية. وكما لاحظ بلاو، فإنّ «أكثر الاختلافات وضوحاً]في العربية الوسيطة]عن العربية الفصحى تمثَّل في ابتعاد اللهجات التي انعكست في العربية الوسيطة الأدبية المعيارية عن النموذج الإعرابي» (بلاو 1961: ص 214). ومع ذلك، وخلافاً لما قال به بلاو، فلابد أن أؤكد على أنّ أيدي التغير لم تلحق بلهجات اللغة العربية الوسيطة فقط، وإنّما لحقت بجميع الأشكال اللغوية السائدة؛ فشكلا «ب» و«ج» ابتعدا عن النموذج الإعرابي، على الرغم من أنّ «شكل ب» كان بالطبع أقل تشبعاً بالسمات التحليلية من «شكل ج». ويمثل هذا بوناً شاسعاً بين موقف العربية القديمة واللهجات المنطوقة التي رافقتها وموقف العربية الوسيطة: فربما كان «شكل ج» فقط في العربية القديمة هو الذي تميز بالعناصر التحليلية في مقابل شكل «ب» و«ج» في العربية الوسيطة. علاوة على هذا، فإنّ الشكل اللغوي المكتوب في العربية

Fűck 1950، وبلاو 1977، وفرستيغ 1984، إلى جانب عدد آخر من العلماء. أمَّا الرأي القائل بأن «شكل ج» كان أكثر تشبعاً بالعناصر التحليلية (أي أن تعدد أشكال اللغة العربية كان قد بدأ قبل العهد النبوي) فقد جاء على لسان كل من: فولرز1906 Vollers، وفير1952Wehr ، وم. زفيتلر1978 M. Zwettler، وعدد آخر من العلماء. لمزيد من المتابعة، انظر هَّري 1987: صـ صـ 19–38.

القديمة («شـكل أ») يُعَدُ شـكلاً إعرابياً، بينما يقارب الشـكل المكتوب في العربية الوسيطة («شكل ب») النموذج التحليلي.

يختلف كذلك موقف تعدد الأشـكال اللغوية في العربية الوسـيطة عن مثيله في العربية الحديثـة. فاللهجات المعاصرة تحليلية بطبيعتها، على الرغم من أنّ «شـكل أ» (وهو ما يُطلق عليه أحياناً «العربيـة الأدبية الحديثة Modern Literary Arabic» أو «العربيـة المعيارية الحديثـة Modern Standard Arabic«) ما زال يمثل النموذج الإعرابي، وإن لم يكن يضارع العربية الفصحى.[1] أمَّا «شـكل بـ «في سياق الأشكال اللغوية المسـتخدمة في العربيـة الحديثة، والذي يُطلَقُ عليه «اللغة الوسـيطة»، فله طبيعة مغايرة تماماً لطبيعة العربية الوسيطة، ويستعمل شفاهةً بشكل كبير في وسائل الإعلام، مع إمكانيـة أن يُكتب (وغالباً ما يكون ذلك في الخطابات والمراسـلات الشـخصية)، ولكنه ليس الشكل اللغوي المسـتخدم في الأدب كما كان الوضع مع «شكل بـ «في العربية الوسيطة.

ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أنّ الرسم التوضيحي رقم 4 لا يمثل بشكل قاطع علاقة واضحة ومباشرة بين العربية القديمة، والعربية الوسـيطة، والعربية الحديثة؛ فهذه العلاقة شـديدة التعقيد وتمّ بحثها بإسـهاب كبير في كثير من الدراسات[2]. ويستطيع المرء أن يرى بوضوح التطورات التي يمكن أن تكون قد حدثت في اللغات الأوربيـة، من خلال اطلاعه على كتب علم اللغة التاريخـي، مثل معرفة أنّ كلمتي

(1) نجد بالفعل بعض السـمات التحليلية في العربية الأدبية المعـاصرة Modern Literary Arabic مثل استخدام اللام المكسورة المشبعة (لـِ) بدلاً من اللام المفتوحة (لـَ) التي تدخل على المفعول المباشر مثلما في «أعطيته ليها» بدلاً من «أعطيته لها».

(2) انظر على سـبيل المثال فيرجَسـن1959 Ferguson، وكوهِـن1962 Cohen، وبلوخ 1967 ،Bloch وبلاو 1977، وفرستيج 1984، وعدد آخر من العلماء.

wife (وَيف/ waɪf/ : زوجة) وhouse (هَوس/ haʊs/ : بيت) في الإنجليزية الحديثة تنحدران مباشرة مـــن كلمتي wīf (وييـــف/ wi:f/) و hûs (هووس/ hu:s/) في الإنجليزية الوسيطة. أمّا في اللغة العربية، فالأمر ليس بهذه السهولة؛ فكلمة «يووم/ yŏm /» ليست لها علاقة مباشرة بكلمة «يَومٌ / yawmun/ » الفصحى، كما أنّ كلمة «عِيلة / ʿela/ ēla» لا تنحـــدر مباشرة من كلمة «عَائِلَةٌ». وهذه نقطة خلاف أخرى بين اللغة العربية واللغات الأوربية إزاء وقوع التغيرات الصوتية.

وعند هـــذا الحد، من الأهمية بمـــكان أن نلاحظ أنّ بـــلاو يميل لوصف بعض الأشـــكال اللغوية المختلفة بأنّها «إعرابية» أو «تحليلية»، على الرغم من اعتقادي بأنّ فكرة المتصل اللغوي ما زالت مفيدة هنا أيضاً. ويعود الســـبب في وضع الأشـــكال اللغوية على طرفي متصل لغوي إلى أنّ هذه الأشـــكال تتسم بسمات ونزعات إعرابية وتحليلية، وليســـت إعرابية أو تحليلية بشكل مطلق. وفي هذه الحالة، يمكن أن يتخذ المتصل اللغوي الشكل الآتي:

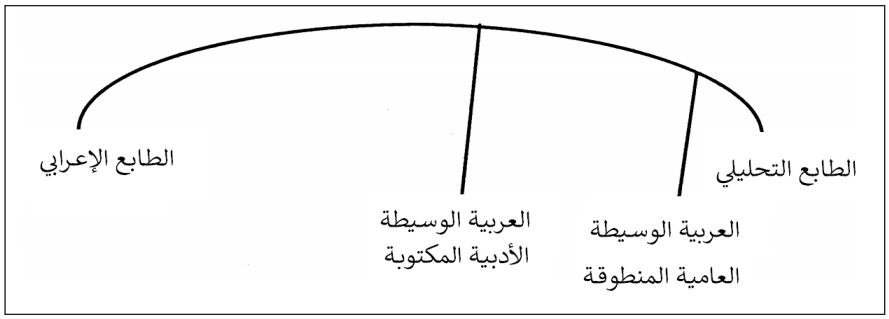

رسم توضيحي رقم 5

ملخص:

تحاول هـــذه الورقة البحثية أن تثبت أنّ المصطلحات التي تمّ تداولها في دراســـة العربية الوســـيطة كانت وما زالت غير كافية، وغـــير ملائمة، ومتضاربة. ولذا، فقد

قدّمنا هنا مصطلحات جديدة لدراسة العربية الوسيطة خلال إعادة بحث وتعريف أشكالها اللغوية المتعددة، إلى جانب بحث تركيبها الفريد، والذي يميزها عن العربية القديمة والحديثة. خلال الإفادة من هذه المصطلحات الجديدة، قمنا بـــإعادة بحث الوضع اللغوي للعربية الوسيطة، وألقينا الضوء على تاريخ اللغة العربية.

المراجع[1]

Blanc, Haim. 1967. Review of The emergence and linguistic background of Judeo-Arabic, by Joshua Blau. Tarbiz 36: 407-411, V-VI.

Blau, Joshua. 1959. The status of Arabic as used by Jews in the Middle Ages. Journal of Jewish Studies 10: 15-23.

_____. 1961. The importance of Middle Arabic dialects for the history of Arabic. Scripta Hierosolymitana 9: 206-28.

_____. 1974. «Classical Arabic, Middle Arabic, Middle Arabic Literary Standard, Neo-Arabic, Judaeo-Arabic and related terms» In Joshua Finkel Festchrift, edited by S.B. Hoenig and L.D. Stitskin: 37-40.

_____. 1977. The beginning of Arabic diglossia: A study of the origin of Neo-Arabic. Afroasiatic Linguistics 4(4): 1-28.

_____. 1978. «Medieval Judeo Arabic.» In Jewish languages, theme and variations, edited by H. H. Paper. Cambridge, Mass.: Association for Jewish Studies, 121-31.

_____. 1979. Some observations on a Middle Arabic Egyptian text in Coptic characters. Jerusalem Studies in Arabic and Islam 1: 215-52.

_____. 1981a. The emergence and linguistic background of Judeo-Arabic: A study of the origins of Middle Arabic. Jerusalem: Ben-Zvi Institute.[2]

_____. 1981b. The state of research in the field of the linguistic study of Middle Arabic. Arabica 28: 187-203.

_____. 1988. Studies in Middle Arabic and its Judaeo-Arabic variety. Jerusalem: The Magnes Press.

Bloch A. 1967. Morphological doublets in Arabic dialects. Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft 117: 53-73.

Cohen, D. 1962. Koiné, Langues Communes et Dialectes Arabes. Arabica 9: 119-44.

Corriente, Federico C. 1971. On the functional yield of some synthetic devices in

(1) نُسِخَتْ المراجع هنا كما في الأصل.

(2) هــذه هي الطبعة الثانية من الكتــاب، أما الطبعة الأولى فقد ظهرت عــام 1965 عن دار نشر جامعة أوكسفورد Oxford UP.

Arabic and Semitic morphology. Jewish Quarterly Review 62(1): 20-50.

El-Hassan, S.A. 1977. Educated spoken Arabic in Egypt and the Levant: A critical review of diglossia and related concepts. Archivum Linguisticum 13(2): 112-38.

Ferguson, C. 1959. The Arabic koiné. Language 35: 616-30.

Fück, J. 1950. Arabiya: Untersuchungen zur arabischen Sprach-und Stilgeschichte. Berlin: Akademie-Verlag.

Hary, Benjamin. 1987. Judeo-Arabic, written and spoken in Egypt in the sixteenth and seventeenth centuries. Ph.D. diss., The University of California, Berkeley.

Miller, Ann. 1986. The origin of the modern Arabic sedentary dialects: An evaluation of several theories.Al-ᶜArabiyya 19: 47-74.

Nöldeke, Th. 1904. Das klassische Arabisch und die arabischen Dialekte. Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. Straßburg: Trübner, 1-14.

Versteegh, K. 1984. Pidginization and creolizatio: The case of Arabic. Amsterdam; Philadelphia: John Benjamins.

Völlers, K. 1906. Volkssprache und Schriftsprache im alten Arabien. Straßburg: Trübner.

Wehr, H. 1952. Review of Arabiya: Untersuchungen zur arabischen Sprach-und Stilgeschichte, edited by J. Fück. Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft 102: 179-186.

Zwettler, Michael. 1978. The oral tradition of classical Arabic poetry. Columbus: Ohio State University Press.